﴿قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ قَتُورٗا ١٠٠﴾ [الإسراء: 100]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

مواصلةُ الرّدّ على الكَفَرة وتَبكيتِهم بالحُجج الواقعيّة المُفحِمة

لَمّا قالَ الكفّارُ: ﴿لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعٗا ٩٠﴾ [الإسراء: 90] طلَبوا إجراءَ الأنهارِ والعُيونِ في بلدتِهم، لِتَكْثُرَ أموالُهم، وتتَّسعَ عليهم مَعيشتُهم، فبيَّنَ اللّهُ تعالى لهم أنَّهم لو مَلكوا خزائنَ رحمةِ اللّهِ تعالى، لَبَقَوْا على بُخْلِهم وشُحِّهم، ولَما أَقْدموا على إيصالِ النَّفعِ إلى أَحَد، وعلى هذا التَّقدير فلا فائدةَ في إسْعافِهم بهذا المطلوبِ الَّذي التمَسوه[1]؛ فهذه الآية ردٌّ على كلامٍ سابقٍ لمعرفة حقيقةِ أنفسِهم فيما يطلبونه من غيرهم، وبه يظهر فسادُ دواخلهم الأخلاقيّة، إثر بيان فساد عقائدهم الفكريّة، وفيها إيماءٌ إلى أنَّ أحد أسباب الخشية هو إنكار البعث، وما إنكار البعث إلّا تسويغٌ للامتناع عن الإنفاق، وهذا سرُّ ذِكْر هذه الآية في هذا السّياق.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿خَزَآئِنَ﴾: (خزن) أصلٌ يدُلُّ على صيانةِ الشَّيء، والأصلُ في الخَزْن: حفظُ الشَّيءِ في الخِزانة، ثمَّ يُعبَّرُ به عن كلِّ شيءٍ حُفِظَ كحِفْظِ السِّرِّ ونحوِه، قالَ تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾ [الحِجر: 21][2]، وقولُه تعالى: ﴿قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ﴾؛ أيْ: خزائنَ الأرزاق[3]، قال ابن الأنباريّ في الآية: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾ [هود: 31]؛ معناها: غيوب علم اللّه الّتي لا يعلمها إلّا اللّه[4].

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 21/ 412.
(2) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والرّاغب، المُفردات: (خزن).
(3) الشَّوكانيّ، فتح القدير: 3/ 362.
(4) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: 7/ 96.

2) ﴿لَّأَمْسَكْتُمْ﴾: (مسك) أصلٌ صحيحٌ يدُلُّ على حَبْسِ الشَّيءِ أو تَحَبُّسِه، والبخيلُ مُمسِك، والإمساكُ: البُخلُ، ورَجُلٌ مُسَكَةٌ، إذا كانَ لا يَعْلَقُ بشيءٍ فيتخلَّصُ منه[1]؛ فإمساكُ الشَّيء: التَّعلُّقُ به وحفظُه، قال تعالى: ﴿فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾ [البقرة: 229]، وأمسكتُ عنه كذا؛ أيْ: منعتُه، والمعنَى المُرادُ في قولِه تعالى: ﴿لَّأَمْسَكْتُمْ﴾؛ أيْ: لمَنعتم غيرَكم من الرِّزق شُحًّا وبُخلًا[2].

3) ﴿ٱلْإِنفَاقِ﴾: (نفق) أصلانِ صحيحان، يدُلُّ أحدُهما على انْقطاعِ شيءٍ وذهابِه، والآخرُ على إخفاءِ شيءٍ وإغماضِه، فالأوَّلُ - وهو ما يَعْنينا - نَفَقَ الشَّيءُ: مَضَى ونَفِدَ، يَنْفَقُ وأَنْفَقَ الدَّراهمَ من النَّفقة، وفيه معنَى: نَفادُ ما أنفقَه وصَرْفُه، قالَ تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: 195][3]، وقولُه تعالى: ﴿خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾؛ أيْ: خَشْيةَ الفَقْر[4]، أو خَشْيةَ الفاقَة[5].

4) ﴿قَتُورًا﴾: (قتر) أصل يدلّ على تضييق وتجميع، فالقُتْرَةُ بيتُ الصّائد، وسُمّيَ قُتْرَةً لضيقه وتَجَمُّعِ الصّائدِ فيه[6]، والإقْتارُ: التَّضْييقُ. يقالُ: قَتَرَ الرَّجُلُ على أَهْلِه يَقْتُرُ، وقَتَّرَ تقتيرًا[7]: قصَّرَ في الإنفاق، والقَتْرُ: تقليلُ النَّفَقة، وهو بإزاءِ الإسراف، وقد قَتَّرتُ الشَّيءَ وأَقْتَرْتُه وقَتَّرتُه؛ أيْ: قَلَّلْتُه، قالَ تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ [البقرة: 236]، وأصلُ ذلك من القُتارِ والقَتَر، وهو الدُّخانُ السّاطعُ من الشِّواءِ والعودِ ونحوِهما، فكأنَّ المُقترَ والمُقتِّرَ يتناولُ من الشَّيءِ قُتارَه[8]، وقولُه تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا﴾؛ أي: بخيلًا[9].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

يُخاطبُ اللّهُ تعالى رسوله ﷺ: آمرًا أن يُخاطب قومَه، بأن يقول لهم: لو أنَّكم أيُّها

(1) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (مسك).
(2) الشَّوكاني، فتح القدير: 3/ 362.
(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والرَّاغب، المُفردات: (نفق).
(4) ابن جرير، جامع البيان: 15/ 170، عن ابن عباس ﷺ، والنَّحاس، معاني القرآن: 4/ 198.
(5) عبد الرَّزاق، تفسير القرآن العظيم: 2/ 390 عن قتادة، والنَّحاس، معاني القرآن: 4/ 198.
(6) ابن فارس، مقاييس اللغة: (قتر).
(7) ابن فارس، مقاييس اللغة: (قتر).
(8) ابن دُريد، جمهرة اللُّغة، والرَّاغب، المُفردات، وابن منظور، لسان العرب: (قتر).
(9) ابن جرير، جامع البيان: 15/ 170، والنَّحّاس، معاني القرآن: 4/ 199.

النّاسُ تملكونَ التَّصرُّفَ في خزائنِ اللّهِ لأَمسكتُم الإنفاقَ منها خشيةَ الفَقر، مع أنَّها لا تفرُغُ ولا تنفَدُ أبدًا؛ لأنَّ هذا البُخلَ من طباعِكم وسَجاياكم[1]، وفيه إيقافٌ على حقيقةِ النَّفس البشريّة ممّا يعرفه المخاطَبون من بواطنِهم، وإن كانوا يُظهرون خلافَ ذلك، وهذا من الإعجاز الغيبيِّ في إظهار غيب النفوس، وكشفه على الملأ.

كشفُ بواطن النُّفوس من خصائص الإعجاز الغيبيّ النّفيس

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

نكتة فصلِ الآيةِ عمّا قبلَها:

قولُه تعالى: ﴿قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ﴾، اعتراضٌ ناشئٌ عن بعضِ مُقترحاتِهم الَّتي توهَّموا عدمَ حصولِها، دليلًا على انْتفاءِ إرسالِ بشير، فالكلامُ اسْتئنافٌ لتكملةِ ردِّ شُبُهاتهم، وهذا ردٌّ لما تضمَّنَه قولُهم: ﴿حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا ۝٩٠﴾ [الإسراء: 90] إلى قولِه: ﴿تَفۡجِيرًا ۝٩١﴾ [الإسراء: 91]، وقولُهم: ﴿أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ﴾ [الإسراء: 93]، من تعذُّرِ حصولِ ذلك لعظيمِ قيمتِه، ومعنَى الرَّدِّ: أنَّ هذا ليس بعظيمٍ في جانبِ خزائنِ رحمةِ اللّهِ لو شاءَ أن يُظهِرَه لكم[2].

الاسْتئنافُ واردٌ تكملةً لردِّ شُبهاتِهم

بلاغةُ فنِّ الإدماج في سياق الآية:

قوله ﷻ: ﴿قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ﴾، أُدْمِجَ في هذه الآيةِ الّتي هي ردٌّ على المُنكِرين، بيانُ ما فيهم من البُخْلِ عن الإنْفاقِ في سبيلِ الخَيْرِ، وأُدْمِجَ في ذلك أَيْضًا تَذْكيرُهُم بأنَّ اللّه أَعْطاهُم من خَزائِنِ رَحْمَتِه، فَكَفَروا نِعْمَتَهُ وشَكَروا الأَصْنامَ الَّتي لا نِعْمَةَ لها، ويصْلُحُ لِأَنْ يَكونَ هذا خِطابًا لِلنّاسِ كُلِّهِم مُؤْمِنِهِم وكافِرِهِم كُلٌّ على قَدْرِ نَصيبِهِ[3].

من فصيح البيان القرآنيّ ضمُّ السّياق لجملةٍ من المعاني

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 3/ 63.
(2) الزَّجّاج، معاني القرآن: 3/ 261، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 223.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 223.

دلالةُ فعل الأمر ﴿قُل﴾ في الآية:

تأييدٌ ربّانيٌّ لرفعِ شأن المُخاطَب، وتنبيهٌ إلى تبكيت المُنكِرين

افْتُتحتِ الآيةُ بقولِه: ﴿قُل﴾ للدّلالةِ على أَمرَيْن: **الأوَّل:** مَنْزلة مَنْ وُجِّه إليه الخطابُ ابتداءً وهو رسولُ اللّهِ ﷺ؛ أيْ: قلْ يا محمَّدُ ﷺ، **والثّاني:** أهميَّةُ ما يتضمَّنُه الخطابُ، وهو الرَّدُّ عليهم بإقامةِ الحُجَّةِ عليهم بإمساكِهمُ الخيرَ عنِ العباد، وبُخلِهم في الإنفاقِ على الفُقراء[1] ففيه رِفْعةٌ لشأن النَّبيِّ ﷺ بأن يكون المُعلّم له مباشرةً وعلى مَسْمَع العالمين هو ربّ العالمين، وتوبيخ المُنكِرين في ردِّ كلامهم.

دلالةُ إيجازِ حذفِ الفعل بعد ﴿لَّوْ﴾:

الشُّحُّ المذموم أصلٌ قائمٌ في سلوكِ الضّالّين

في قولِه تعالى: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ﴾ حذفٌ على رأي البَصْريّين، والتّقدير: (لو تملِكونَ أنتُم)، فقولُه: ﴿أَنتُمْ﴾ مرفوعةٌ بفعلٍ مُضْمَرٍ يفسِّرُه الفعلُ الَّذي بعدَها وهو ﴿تَمْلِكُونَ﴾، والتَّقديرُ: لو تَملِكونَ، فأُضمرَ تلكَ على شريطةِ التَّفسير، وأُبْدِلَ من الضَّميرِ المتَّصلِ الَّذي هو الواوُ، ضميرٌ منفصلٌ هو ﴿أَنتُمْ﴾، لسقوطِ ما يتَّصلُ به من اللَّفظ، وهذا هو الوجهُ الَّذي يقتضيه علمُ الإعراب، وهو مفتاحٌ لإظهارِ ما يقتضيه علمُ البيان، وهو أنَّ ﴿أَنتُمْ تَمْلِكُونَ﴾ فيه دَلالةٌ على الاخْتصاصِ، وأنَّ النّاس همُ المختصّونَ بالشُّحِّ المتبالغ[2]، ونحوُه قولُ المُتَلَمِّس:

فلو غيرُ أخوالي أرادوا نقيصَتي*** نصبتُ لهم فوقَ العرانينَ ميسَما[3]

والمعنَى: لو أرادَ غيرُ أخوالي[4].

(1) ابن جرير، جامع البيان: 15/ 170، والزَّجاج، معاني القرآن: 3/ 261.

(2) الزَّمخشريّ، الكشَّاف: 2/ 468، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 223.

(3) المتلمِّس، ديوانه، ص: 29، والبغداديّ، الخزانة: 10/ 59، والعَرانين: جمع عِرْنين، وهو أعلى قصبة الأنف، والمِيسَم: هو الآلةُ الَّتي يوسَمُ بها، ومقصوده: أَسِمُهم على العرانين، أي: أهجوهم هجاءً أثره في وجوههم ويلزمهم لزوم الميسَم للأنف، ينظر: ابن منظور، اللّسان: (عرن) و(وسم)، وابن الجوزي، تفسيره: 5/ 91.

(4) الزَّجّاج، معاني القرآن: 3/ 262.

نكتةُ تعليقِ الشَّرطِ بالحرفِ ﴿لَّوْ﴾:

تعلُّقُ الشَّرطِ بالأعراضِ لا بالذَّوات

لمّا تعلَّقَ الشَّرطُ في قوله: ﴿أَنتُمْ تَمْلِكُونَ﴾ بالحرفِ ﴿لَّوْ﴾، - وهذا قليلٌ حيث إنَّ ما يأتي بعدَها يكونُ فعلًا وليس اسْمًا كما تقدَّم آنفًا - فإنَّ من تخريجِ صحَّةِ ورودِه على ما وردَ عليه، هو أنَّ الشَّرطَ إنَّما يتعلَّقُ بالأمورِ العارضةِ للذّاتِ لا بنَفْسِ الذّات، فالأمورُ العارضةُ للذّاتِ هي أفعالٌ، ومهما كانت فيها غَرابةٌ، وكانَ المُرادُ نفسَ الذّاتِ وليَها اسْمٌ لا، وكذلك هنا؛ لأنَّه ليس المرادُ مُطلَقَ المُلْك، وإنَّما المُرادُ ملكُهمُ الخاصّ، فكانت فائدةُ تعلُّقِ الشَّرطِ بالحرفِ ﴿لَّوْ﴾ مُلازمةَ الشَّرطِ للجزاءِ على الوجهِ المذكور[1].

دلالةُ ذِكْرِ ضميرِ الفصلِ ﴿أَنتُمْ﴾:

تخصيصُ المخاطَبين بالحُكْم دون غيرهم

شأنُ ﴿لَّوْ﴾ أنْ يَليَها الفعلُ ماضيًا في الأكثرِ، أو مضارعًا في اعْتبارات، فهي مختصَّةٌ بالدُّخولِ على الأفعال، فإذا أوقعوا الاسْمَ بعدَها في الكلامِ وأَخَّروا الفعلَ عنه، فإنَّما يفعلونَ ذلك لقصدٍ بَليغ، ومن ذلك أن يكونَ للانْتقالِ من التَّقوّي إلى الاخْتصاص، بناءً على أنَّه ما قُدِّمَ الفاعلُ من مكانِه إلّا لمقصدِ طريقٍ غيرِ مَطْروق، وهذا الاعْتبارُ هو الَّذي يتعيَّنُ التَّخريجُ عليه في هذه الآيةِ ونحوِها من الكلامِ البليغ، ومنه قولُ عمرَ لأبي عُبيدةَ ﷺ: "لو غيرُكَ قالَها!"[2]، فمجيءُ ضميرِ الفصل ﴿أَنتُمْ﴾؛ لأنَّ المقصودَ الحكمُ عليهم بادِئَ بدء، فقالَ تعالى: ﴿أَنتُمْ﴾؛ أي: دونَ غيرِكم[3].

نكتةُ تقديمِ الفاعلِ المعنويِّ على الفعلِ:

تقديم الفاعل للاختصاص مفيدٌ للبيان المُتوخَّى في السّياق

قولُه: ﴿أَنتُمْ﴾ هو بعينِه ضميرُ ﴿تَمْلِكُونَ﴾ المؤخَّر، فهو في المعنَى فاعلٌ مُقدَّم، وتقديمُ الفاعلِ المعنويِّ، يفيدُ الاخْتصاصَ إذا ناسبَ

(1) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 3/ 78.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 223.
(3) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 11/ 520.

المقام، فيفيدُ الكلامُ حينئذٍ تَرتُّبَ الإمساك[1]، وهذه النّكتة هي تتمّةٌ للنّكتة السّابقة.

فائدةُ التّعبيرِ بالمضارع ﴿تَمْلِكُونَ﴾:

تجدُّدُ الامتلاك على الدَّوام يقابله تجدُّدُ الإمساك على الدَّوام

اخْتيرَ الفعلُ المضارع ﴿تَمْلِكُونَ﴾؛ لأنَّ المقصودَ فَرَضُ أنْ يَملِكوا ذلكَ في المستقبل[2]، ويدوم لهم المِلْك، ويتجدّد حالًا بعد حالٍ، وزمانًا يتلوه زمان، فإنَّهم مُمسكون خشيةَ أن تُصيبهم الفاقة، ففيه بيان الضَّعف الأخلاقيّ والفكريّ، والاعتقاديّ الّذي يتّصف فيه هؤلاء الّذين تتحدّث عنهم الآية، وفيه فائدةٌ مرجوَّةٌ من المؤمنين؛ وهي أن يتحلّوا بالكرم والجود والسّماحة، كي يُخالفوا مَنْ رَكَزَ في قلبه الخوف من الإنفاق.

نكتة استعمال لفظ ﴿خَزَآئِنَ﴾:

تحريكُ أذهان الأتباعِ يُحرّك اشمئزاز المتبوعين

آثرت الآية الكريمة استعمالَ مفردة ﴿خَزَآئِنَ﴾ لنكتةٍ بديعةٍ؛ وهي بيانُ أنَّ هؤلاء لو امتلكوها وهم يعلمون بما فيها، علمًا لا يعلمه سواهم، إذ الخَزْن فيه معنى السِّرِّ للمخزون، لأمسكوا خشية الإنفاق، ففيه تلويحٌ بالخيانة؛ إذ مَنْ يمتلك الخزائن المليئة والنّاس بحاجةٍ إلى شيءٍ منها، فهو غير حَريٍّ بأن يكون قائدًا ومتبوعًا لأتباعه؛ بل فيها تلميحٌ آخر وهو أنَّ هؤلاء عندهم من الأموال الطّائلة، لكنَّهم لا يُنفقون على مَن يتبعونهم، وعليه فالآية دعوةٌ للأتباع بأن يتأمّلوا واقع متبوعيهم، وأنَّهم لا يُنفقون عليهم إلّا الفتات، فليُراجعوا أنفسهم وليلتفتوا إلى الرّزّاق، وهذا الّذي أقضَّ مضاجع القوم وأثار حميَّتهم، أن رأوا من أتباعهم نشوزًا لم يروه من قبل، فبدأ تهديدٌ تحريضيٌّ أثارته الآية الكريمة بتلميحٍ وتلويحٍ مليحٍ.

(1) الآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 170.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 223.

دلالةُ التَّعبيرِ بصيغةِ مُنتهَى الجُموع ﴿خَزَآئِنَ﴾:

العبرةُ بإرادةِ المُنفِقِ لا بامتلاكِ الرِّزق

آثر النَّظم استعمالَ صيغةِ مُنتَهَى الجُموع ﴿خَزَآئِنَ﴾؛ لأنَّ المقامَ جديرٌ بالمُبالغة، فخزائنُ اللهِ مَلْأى لا تُغيضُها نَفَقَة، ولو أُتيحتْ للكافرينَ لَأَمسَكوا بما فيها، وبخِلوا بالإنفاقِ منها[1]، ففيها إشارةٌ إلى أنَّ خزائن الله تعالى لا منتهى لها، وعلى فرض أنَّ هؤلاء يمتلكونها، فإنَّهم يُمسكون خشيةَ الإنفاق، فدلّ ذلك على أنَّ المخلوق الضّعيف، لا يقدر على إرادة الخالق القويّ، ولو امتلك مُلْك الرّحمن؛ فالعبرة بإرادة المُنفِق، لا بامتلاك الرّزق.

سرُّ ذِكْرِ الرّحمة دون الاكتفاء بذِكْرِ الرّبوبيَّة:

رزقُ العبادِ مُتعلّقٌ برحمةِ المعبود، ولولاها لهلكَ كلّ موجود

ذكرتِ الآية الرّحمة ﴿خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾، دون الاكتفاء بذكر الرّبوبيّة، فلم يَقُلْ: (خزائنَ ربّي)! والخزائن لله تعالى - فهو مالكها - وذلك للإيماء إلى أنَّ هذه الخزائن الّتي هي لله تعالى وحده، إنَّما كانت للرّحمة، لا للتّقتير والإمساك والبخل والشّحّ، وفي ذلك ردٌّ على سلوك النّاس، في بخلهم وشحّهم وإمساكهم، خلاف ما يزعمون، وعلى اليهود الّذين وصفوا الله، تعالى عمّا يقولون علوًا كبيرًا، بأخصّ صفاتهم، وهو البخل، فكان ذكر الرّحمة للتّنويه بهذه الخزائن، وأنَّها قائمةٌ على الرّحمة والإحسان، لا العدل والميزان، ومع هذا المذكور فإنّ هؤلاء لن تُحرِّكهم تلك الرّحمة للبذل والعطاء، بل ستُحرّكهم صفاتهم للإمساك والشّحّ، وفيه دلالةٌ عظيمةٌ على أنَّ الرّزق لا يكون إلّا لله وحده، وإلّا لهلك النّاس جميعًا، وأنَّ الرّزق إنّما ينشأ عن صفة الرّحمة، لا عن وفرة الرّزق وكثرته، فكم من مالكٍ للمال الوفير، ولا يُنفق منه قليلًا ولا كثيرًا.

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 11/ 520.

نكتةُ اختيارِ عنوان الرّبوبيَّة:

اللهُ هو المحسنُ بـكـلِّ خـير وإحسانُه تعالى عـمـيـمٌ عـلى جميعِ الخَلْق

اختارَ النَّظم الكريمُ عنوانَ الرّبوبيَّة في قولِه تعالى: ﴿خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ﴾؛ فلم يَقُلْ: (خزائنَ رحمةِ اللّهِ)؛ لأنَّ من معاني الرَّبِّ: الرّازق والمُعطي والنّافع، واللّهُ ﷻ هو المحسنُ بإيتاءِ ذلكَ كلّه، وهي مقدوراتُه الّتي يرحمُ بها عبادَه بإضافتِها عليهم[1]، فعنوان الرُّبوبيَّة هو الألصق بالرّزق، وفيه إيماءٌ إلى أنَّ هؤلاء المشركين الّذين يعترفون بأنَّ اللّه تعالى هو الرّزّاق، لن ينتفعوا باعترافهم هذا عند الإنفاق والعطاء، وهو دليلٌ على أنَّ توحيد الرّبوبيَّة، لا يكتمل إلّا بتوحيد الأُلوهيّة.

فائدةُ استعمالِ ﴿إِذًا﴾ في السّياق:

كـشـفُ بـواطـنِ النُّفوس المَخفيّة مـن إشـارات الإعجازِ الغيبيّة

جاءَ حرفُ ﴿إِذًا﴾ لتقويّةِ معنَى الجوابيَّةِ في قولِه تعالى: ﴿إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِۚ﴾، ولأنَّ في ﴿إِذًا﴾ معنَى الجزاء، كما في قولِه تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ [الإسراء: 42][2]، فاجتمع فيه بيان النّتيجة؛ وهي: إنْ حصل لكم هذا الافتراض؛ فإنَّ النّتيجة هي كيت وكيت، وهي نتيجةٌ حتميَّةٌ قطعيَّةٌ في بيان السّلوك البشريِّ، ودليلها لِمَنْ لا يؤمن بالقرآن الكريم معرفته لبواطن نفسِه، وهذا من إقامة الحُجَّة على المُنكِرين فيما يعلمون من بواطن نفوسهم، ويُظهرون خلافَ ذلك، وهذا من إشارات الإعجاز الغيبيِّ الّذي يغفل عن تدبرّه مَنْ نظر في ظاهر ألفاظ الآية، دون الغوصِ في أعماقِها.

دلالة اللّامِ في قوله: ﴿لَّأَمْسَكْتُمْ﴾:

يحسُن التّأكيدُ مـع الادِّعـاء الكاذب والزَّعم الباهت

جاءتِ اللّامُ في قولِه تعالَى: ﴿لَّأَمْسَكْتُمْ﴾ للتّأكيدِ، وتحقيقِ المعنَى المُرادِ في فعلِها، وهي هنا داخلةٌ على جوابِ قَسَمٍ محذوف،

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 11/ 520.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 224.

والتَّقديرُ: (واللهِ لَأمسَكتُم)، فدلَّت على تأكيدِ أمرٍ يُنكره المخاطَبون، ويزعمون أنَّهم على خلاف مُقتَضى الإمساك من الجود والكرم، لذا حسُن التَّأكيد لباطنٍ يُخفونه بظاهرٍ برّاقٍ.

نكتةُ التَّعبيرِ عن المستقبلِ بصيغة الماضي:

تصويرُ الافتراض واقعًا مُتحقِّقًا

قولُه تعالى: ﴿لَّأَمْسَكْتُمْ﴾ فعلٌ ماضٍ أُريد به الزَّمن المستقبل؛ لتأكيدِ هذا الفعلِ وتحقّقه منهم في المستقبَل، وكأنَّه قد وقعَ منهم فعلًا؛ أيْ: لَأمسكتُمُ الأموالَ على فَرْض ملكيَّتِكم لها في المستقبَل، فالإمساكُ على هذا يكونُ على اسْتمرارِ المِلْك[1]، ويمكنُ أن يكونَ هذا التَّعبيرُ لوجودِ ﴿إِذًا﴾؛ لأنَّها تقتضي الاسْتقبالَ في تحقُّقِ جوابِ الشَّرطِ ﴿لَّأَمْسَكْتُمْ﴾[2]، ولا مانع من تعاضد القرائن على المعنى الواحد، ونكتة ذلك تصوير الأمر واقعًا مُتحقِّقًا في المستقبل؛ فهو أدعى لفهمه وأرسخ في إدراكه.

دلالةُ استعمالِ مُفرَدَة الإمساك:

واقـعُ المَتبوعين مـع الـتّـابـعين طبعٌ عليلٌ وشُحٌّ أصيلٌ

اختار النَّظم الكريمُ مُفردة الإمساك في قولِه تعالى: ﴿لَّأَمْسَكْتُمْ﴾، دون الامتناع أو البخل، وذلك أنَّ مُفردة الإمساك، تدلُّ في أصلها اللّغويّ على الحَبْس، فهم يمتلكون الأموالَ ويحبسونها دون تحصيل منفعةٍ من ورائها، فدلَّ ذلك على أنَّ بُخلَهم قائمٌ على عدم رجاءِ نفع أحد، فإنَّ حبس الأرزاق عن الخلق دون الانتفاع بها خُلُقُ أصحاب اللّؤم، فكان في اختيار هذه المُفرَدة دون غيرِها لبيان طبائع القوم وسجاياهم، وفيه تلويحٌ لأتباعِهم أن يعرفوا مَتْبوعيهم على وجه الدِّقَّة المطابقة لواقعهم الأليم، فينفروا عن اتِّباعهم، ويتركوا مصاحبتَهم.

(1) العُكْبَريّ، التّبيان: 2/ 97، والآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 170.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 7/ 89.

نكتة حذف مُتعلّقِ الإمساكِ:

الإمساكُ كائنٌ عن كلِّ وجهٍ من وجوه الخير المتصوَّرة من النّاس

الفعلُ المتعدّي: ﴿لَّأَمۡسَكۡتُمۡ﴾ مُنزَّلٌ مَنزلةَ اللّازم، فلا يُقدَّرُ له مفعولٌ؛ لأنَّ المقصودَ: إذًا لاتَّصفتُم[1] بالإمساكِ اتِّصافًا ثابتًا، وذلك على سبيلِ المبالغةِ في إظهارِ إمساكِهم؛ أيْ: لوقعَ منكمُ الإمساكُ عن الإنفاقِ في بعضِ الوجوهِ الَّتي تحتاجونَها[2]، ووجه المبالغةِ في كونِ الإمساك أصبح سلوكًا متأصِّلًا فيهم، فهم مُمسِكون خشيةَ الإنفاق بطبائعهم الّتي أَلِفوها بسبب اعتقادِهم الباطل، وهذا وجهٌ في بيان حذف المُتعلّق، وهناك وجهٌ آخر؛ وهو أن يكون الإمساك مُتعلّقًا بمحذوفٍ عامّ مُقدَّرٍ؛ أيْ: لأمسكتم عن مساعدةِ النّاس، أو: لأمسكتم عن نَجْدة المحتاج، أو لأمسكتم عن وجوه الخير والإحسان، أو: لأمسكتم عن إسعاد الآخرين، وما إلى ذلك من تقديراتٍ يصحّ معها توجيه الحذف، ونكتةُ ذلك الذَّهاب في أشكال إمساكهم عن الخير فيما يتوقّعه النّاس، ويعلمونه من واقعهم.

سرُّ اختيار مُفردة ﴿خَشۡيَةَ﴾:

كثرة التَّفكير في المحذور توقع الإنسان في الموهوم

اختيرت مُفردة الخشية في قوله تعالى: ﴿خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِۚ﴾ دون أن يقول: (خَوْفَ الإنْفاقِ)؛ وذلك لما بين الخشية والخوف من اختلافٍ دلاليّ، فالخوف هو ذُعرٌ[3] يُصيب الإنسان، بسبب توقّع مكروهٍ مُجملٍ[4]، بخلاف الخشية، فهي لأمر مخشيٍّ منه عن علم، واستحضار الخاشي المخشيَّ منه وصفاته، فالخشية أعلى رتبة من الخوف، فالفرقُ بينهما أنَّ الخوفَ فيه إجمالٌ لما يُخافُ منه، والخشيةَ فيها تفصيلٌ لما يُخشى[5]، وفي هذه الآية يظهر أنَّ هؤلاء الممسكين قد أكثروا من التَّفكير في عاقبة الإنفاق، فدخلوا في

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 223.
(2) البقاعي، نظم الدُّرر: 11/ 520.
(3) ابن فارس، المقاييس: (خوف).
(4) الرّاغب: المفردات: (خوف).
(5) المثنّى، الإيضاح والتّقييد، ص: 226 - 227.

التّفاصيل والدّقائق، حتّى أصبح خوفهم خشيةً، ولم يخافوا خوفًا طبيعيًّا تفرضه الطّبيعة البشريّة، بل أكثروا من التّفكير، حتّى ظهر لهم ما ظهر من الإمساك.

بلاغةُ المجازِ بحذف المُضاف:

المقصودُ خشيةُ عاقبةِ الإنفاق، وذلك مقصد أصيل

قولُه تعالى: ﴿خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِۚ﴾ مفعولٌ من أجلِه، والظّاهرُ أنَّ الإنفاق على مشهورِ مَدْلولِه، فيكونُ على حذفِ مضاف؛ أيْ: خشيةَ عاقبةِ الإنفاق؛ وهو النَّفاد، فأنفَقَ وأملَقَ، وأَعْدَمَ وأَصْرَمَ؛ بمعنًى واحدٍ، فيكونُ المعنَى: خشيةَ الافْتقار[1]، وهذا هو مُقتَضى ظاهر النَّظم، فإنَّ المقصودَ هو العاقبة؛ لا ذات الإنفاق، لما في العاقبة من خوف النَّفاد، وما تؤول إليه الأمورُ في توقّعات علم البشر.

غَرَضُ الخبرِ بذِكْر الشّرط وجوابه:

البشر في عَوزٍ شديدٍ إلى خالقهم لتسييرِ شؤونهم

قد بلغتْ هذه الآيةُ في الوصفِ بالشُّحِّ، الغايةَ القُصوى الَّتي لا يبلُغُها الوهمُ، حيث أفادتْ بشرطِها وجوابِه، أنَّهم لو ملَكوا خزائنَ رحمةِ اللهِ الَّتي لا تتناهَى، وانْفرَدوا بملكِها من غيرِ مُزاحِم، أَمسَكوها من غيرِ مُقْتَضٍ إلّا خشيةَ الفَقْر[2]، قوله: ﴿إِذَا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِۚ﴾، "فيه وجهان: أحدهما: لأمسكتم خشية الفقر، والإنفاقُ الفقرُ، قاله قتادة وابن جريج، الثّاني: يعني أنّه لو ملك أحد المخلوقين خزائن اللّه تعالى، لما جاد بها كجود اللّه تعالى، لأمريْن: أحدهما: أنّه لا بدّ أن يُمسك منها لنفقته، وما يعود بمنفعته، الثّاني: أنّه يخاف الفقر ويخشى العدم، واللّه ﷻ يتعالى في جوده عن هاتيْن الحالتيْنّ"[3]، ففيه ما فيه من الإيماء إلى خبر الغيب؛ لبيان الواقع البشريّ، وأنَّه بعوزٍ شديدٍ إلى خالقٍ يُدبِّر له أمر حياته ومعاشه.

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 7/ 119.
(2) الآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 171.
(3) الماورديّ، النّكت والعيون: 3/ 276.

بلاغةُ استعمال لفظ ﴿ٱلۡإِنفَاقِۚ﴾:

استعمل النَّظم الكريم مفردة ﴿ٱلۡإِنفَاقِۚ﴾ في قوله تعالى: ﴿خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِۚ﴾؛ لبيان واقع أولئك المُمسِكين، وأنَّهم ينظرون إلى المال المُنفَق بأنَّه نافقٌ لا رجعة له، وأنَّه قد ينشأ عن نفوقه نفوقُ غيرِه ... وهكذا دواليْكَ إلى أن ينتهي المال كلُّه بالإنفاق، وممّا يُعزِّز ذلك استعمال الخشية - كما سبق بيانه - فهم يتصوّرون أنَّ النَّفقة ستأتي على المال، فينفق دون رجعة، وهذا في غاية البؤس واللّؤم الصّادر عن ضعف الأذهان، عن تصوُّر حقيقة الرّزق، من حيث إنَّه بيد الله تعالى وحده، وأنَّه سيبعث العباد يوم القيامة، ويُجازيهم الجزاء الأوفى، ففي الآية إيماءٌ إلى أنَّ أحد أسباب الخشية هو إنكار البعث، وما إنكارُ البعث إلّا تسويغٌ للامتناع عن الإنفاق، وهذا سرُّ ذِكْر هذه الآية في هذا السّياق.

النّاس يظنّون أنَّ نفقاتهم نافقةٌ بسبب إنكار البعث في العاقبة

بديعُ فنِّ الإدماجِ في سياق الآية:

أَدْمجَ بيانُ الآيةِ الكريمةِ أمرَيْنِ اثْنَين في غايةِ الأهميَّة: **الأوَّل:** بيانُ ما فيهم من البُخلِ عن الإنفاقِ في سبيلِ الخير، **والثّاني:** تَذْكيرُهم بأنَّ اللّهَ تعالى أَعْطاهم من خزائنِ رحمتِه، فكَفَروا نعمتَه وشَكَروا الأصنامَ الَّتي لا نعمةَ لها، فهم كما حَرموا أنفسَهم من نعمةِ الإيمانِ باللّه، سيَحرِمونَ غيرَهم من الإنفاقِ عليهم من أرزاقِ اللّهِ، من خزائنِ اللّهِ الَّتي لا تنفَدُ، لو قُدِّرَ لهم مِلكُ هذه الخزائن[1]، ففي الأوَّلِ جاءَ ذمُّهم بالشُّحِّ المُفرِط، وفي الثّاني جاءَ ذمُّهم بالكفر، وهما صفتان سَيِّئتانِ، ضررُ إحداهما قاصِرٌ، وضَررُ الأُخْرَى مُتعدّ[2].

ما أقبح اجتماع الكفر بنعمة الله تعالى مع الإمساك والاقتار

معنى الواو ودلالتها في السّياق:

الواو في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ قَتُورٗا﴾ واو الحال، وهي تُبيِّن

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 223.
(2) البقاعي، نظم الدُّرر: 11/ 520.

حال الإنسان في الدّنيا، وقد أورد بعض المُتعنّتين سؤالًا، اعترض فيه على قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا﴾، وقال على طريق التّعنّت والجدل اللّفظيّ: كيف يصحّ هذا السّلب الكلّيّ؟ وكيف يكون عموم الجنس الإنسانيّ مُمسِكًا بخيلًا، ونحن نرى من بني الإنسان الجواد الكريم؟ والجواب في غاية البساطة، وهو أنّ بناء أمر الإنسان في الأصل قائمٌ على الحاجة والبُخل بما يحتاج إليه، وذلك للحفاظ على ما فيه قوام معيشته وملاك أمره، وكسب الذّكر الجميل والثّناء العطر غاية لما يبذله[1]، فيكون هذا الأصل قائمًا في حياةِ معظم النّاس، والإنسان لا يُنفق إلّا إذا ابتغى من وراء ذلك غايةً دنيويّةً أو دينيّةً، فأمّا الدّنيويّة؛ فإلى تَبار، وأمّا الأخرويّة فإلى نماء.

إنفاق الإنسان إمّا إلى غايةٍ دينيّةٍ باقيةٍ أو دنيويّةٍ فانية

فائدةُ ذِكْر فعلِ الكَوْن ﴿وَكَانَ﴾:

دلَّ التَّعبيرُ بفعلِ الكَوْنِ الماضي ﴿وَكَانَ﴾ في قولِه تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا﴾ دون أن يذكر ذلك خبرًا مَحضًا فيُقال: (والإنسانُ قتورٌ)، على أنَّ الإقْتارَ جِبِلَّةٌ وطَبْعٌ في الإنسان، كما قالَ تعالى: ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾ [النّساء: 128][2]؛ أيْ: هذا حال الإنسان الّذي لا ينفكّ عنه، وهذا ديدنه في الأمور كلِّها، "أنَّ في طبعه ومنتهى نظره أنّ الأشياء تتناهى وتفنى، فهو لو ملك خزائن رحمة الله، لأمسك خشية الفقر، وكذلك يظنّ أنّ قدرة الله تعالى تقف دون البعث، والأمر ليس كذلك، بل قدرته لا تتناهى، فهو مخترع من الخلق ما يشاء، ويخترع من الرّحمة الأرزاق، فلا يخاف نفاد خزائن رحمته"[3].

الإقْتارُ طبعٌ للإنسانِ وجِبِلَّةٌ فيه

دلالة اللّامِ في لفظ ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾:

اللّامُ في قولِه تعالى: ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ للجِنْس[4]؛ أيْ: جميع النّاس لا

الشّحّ طبعٌ، ومَن خالف ذلك فلِعِلَّةٍ لا يبخل

(1) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 5/ 508.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 7/ 119، والآلوسي، روح المعاني: 8/ 118.
(3) ابن عطية، المُحرَّر الوجيز: 3/ 488.
(4) الآلوسي، روح المعاني: 8/ 172.

يخرج صنفٌ؛ فالشّحُّ طَبْعٌ في الإنسان، وإنَّما يُنفق بالمغالبة وكريم الأخلاق، وموازنة المصالح وطلب المزيد من المصالح، والنَّظر في العاقبة الأخرويّة، وهي أعزُّ مطلوبٍ وأرجى منال.

بلاغةُ التَّشبيه الضّمنيّ في جملة: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا﴾:

كُفرُ المُنكِرين في غاية الكفرِ كما أنَّ شُحَّهم في غايته

لا شَكَّ أنَّ جِنْسَ الإنسان مَجْبولٌ على البُخْل؛ لأنَّ مَبْنَى أمرِه الحاجةُ، ولكنَّ بيانَ الآيةِ الكريمةِ، أرادَ التَّشْنيعَ على الكُفّارِ، بأنَّهم في غايةِ الشُّحّ، وهم مع ذلك يَقْترحونَ ما يَقْترحونَ من الآيات، فلا فائدةَ في إسعافِهم بما طلبوا، فقد بلغتْ هذه الآيةُ في وصْفِهم بالشُّحِّ الغايةَ القُصْوى الَّتي لا يبلُغُها الوهْم، حيث أفادَتْ أنَّهم لو ملَكوا خزائنَ رحمةِ اللّهِ تعالى الَّتي لا تَتَناهَى، وانْفردوا بملكِها من غيرِ مُزاحِم، لأَمسكوها من غيرِ مُقتَضٍ إلّا خشيةَ الفقر، فالآيةُ في مَعْرِضِ ذمِّهم بالشُّحِّ المُفرِط، وهذا مُرتبطٌ بكفرِهم، فكما شحّوا على أنفُسِهم بعدمِ الإيمانِ باللّه، ضَنّوا على غيرِهم في الإنفاق[1].

بلاغةُ التَّذييلِ في السّياق الجليل:

تعميمُ الحُكْمِ بعد تخصيصِه بالمخاطَبين من فصيح البيان

جاءتْ جملةُ: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا﴾ حاليَّةً أو اعْتراضيَّةً في آخِرِ الكلام، وهي تفيدُ تَذْييلًا؛ لأنَّها عامَّةُ الحُكْم، فالواوُ فيها ليست عاطفةً، وإنَّما هي مبيِّنةٌ لعمومِ الحُكمِ على عمومِ الإنسانِ بعد تخصيصِه من قبلُ بالمخاطَبين، وهم كُفّارُ مكَّة[2].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الإمساكُ والامتناع:

الإمساكُ: البُخلُ، وهو حبسُ الشَّيءِ مع التَّعلُّقِ به وحفظِه، قال تعالى: ﴿فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: 229]، وأمسكتُ عنه كذا؛ أيْ:

(1) الآلوسي، روح المعاني: 8/ 171 - 172.

(2) الآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 171، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 224.

الإمساك بُخْلٌ مع حبسٍ مُضرٍّ، والامتناعُ أعمُّ من ذلك

منعتُه، قالَ تعالى: ﴿لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾[1]، والامتناعُ: المَنْعُ: ضدُّ العَطيَّة، يُقالُ: رجلٌ مانعٌ ومَنّاع؛ أيْ: بخيل، قال اللّهُ تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾ [الماعون: 7]، وقال سبحانه: ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ [ق: 25]، ويُقالُ في الحماية، ومنه: مكانٌ منيعٌ، وفلانٌ ذو مَنَعَة؛ أيْ: عزيزٌ ممتنعٌ على مَن يَرومُه، قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النّساء: 141][2].

الإنْفاقُ والإسْرافُ:

الإنفاقُ: مُضيُّ الشَّيءِ ونفادُه، وأنْفَقَ الرَّجُلُ: افْتقَرَ وذهبَ مالُه، ومنه قولُه تعالى: ﴿إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾، وأنفقَ الدَّراهمَ من النَّفقةِ، قالَ تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ [آل عمران: 134][3].

الإنفاقُ صرفُ المالِ على وجهِ العمومِ، والإسرافُ تجاوزُ الحَدِّ في صَرْفِه

والإسرافُ: صرفُ المالِ زيادةً على ما يَنْبغي، وهو تجاوزُ الحدِّ في صَرْفِ المال، والإسرافُ ليس مُتعلِّقًا بالمالِ فحسب؛ بل بكلِّ شيءٍ وُضِعَ في غيرِ موضعِه اللّائقِ به، كما في وصفِ اللّهِ ﷻ لقومِ لوطٍ عليه السلام بالإسرافِ في وضْعِهم البِذْرَ في غيرِ المحرَث، قال ﷻ: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ۝٨١﴾ [الأعراف: 81][4].

القَتر والبخل:

القَتْرُ تقليلُ النَّفقة، وهو ضدُّ الإسراف، وكلاهُما مَذْموم؛ قالَ تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ۝٢٩﴾ [الإسراء: 29][5]، والبُخْلُ: مَنْعُ الحقِّ، فلا يُقالُ لِمَنْ يؤدّي حقوقَ اللّهِ تعالى: بخيلٌ.

القَتْرُ ضدُّ الإسراف، والبُخلُ ضدُّ الجود

(1) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والرَّاغب، المُفرَدات: (مسك).
(2) الرَّاغب، المفردات: (منع)، والكفوي، الكُلِّيّات: 1/ 191.
(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والرَّاغب، المُفردات: (نفق).
(4) الرَّاغب، المُفردات، وابن منظور، لسان العرب: (سرف).
(5) ابن دُرَيد، جَمهرةُ اللُّغة، والرَّاغب، المُفردات: (قتر).

والبخيلُ يبخَلُ بما في يدِه، ويكونُ بالمالِ خاصَّة، وهو إمساكُ المُقتَنياتِ عمّا لا يحقُّ حبسُها عنه، ويُقابلُه الجود، والبخيلُ: هو الَّذي يُكْثِرُ من البُخل، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ﴾ [النِّساء: 37][1].

(1) العسكريّ، الفروق، ص: 295 - 296، والرَّاغب، المُفردات: (بخل)، والكفويّ، الكلِّيَّات: 1/ 419.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والعشرون،
سورة الإسراء من الآية 78 إلى سورة الكهف الآية 36
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والعشرون، سورة الإسراء من الآية 78 إلى سورة الكهف الآية 36
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 29 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-26-5
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 29 : المجلد التاسع والعشرون، سورة الإسراء من الآية 78 إلى سورة الكهف الآية 36.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-26-5
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6484549 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»